القبح المضمر وراء الجمال والمقدّس

كتب بيروت ـ العربي الجديد

26 يناير 2026 | آخر تحديث: 10:21 (توقيت القدس)

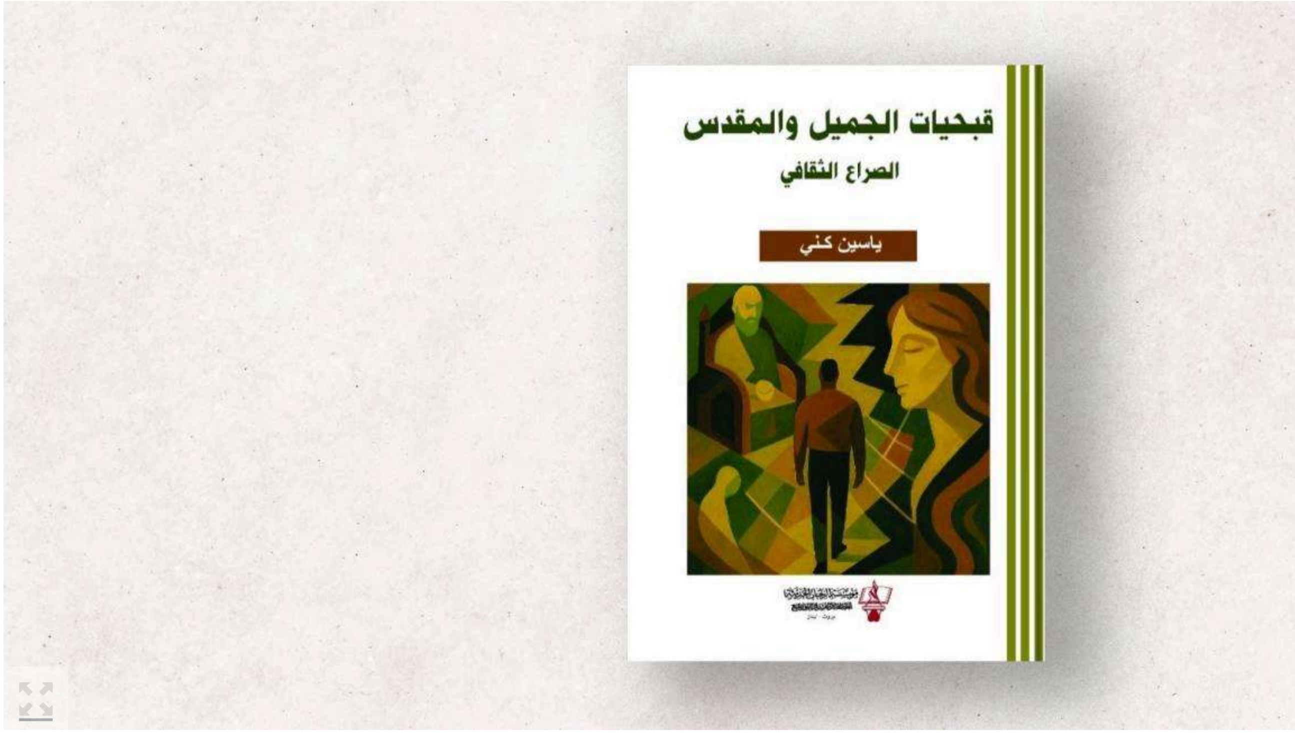

غلاف كتاب "قبحيات الجميل والمقدس" (تصميم العربي الجديد)

الخط

إظهار الملخص

يرى الكاتب المغربي، ياسين كني، أن وعي المثقف بالنسق الثقافي لا يمنحه القدرة على الإفلات من هيمنته تلقائياً، فالنسق يزيد عن كونه بنية لغوية أو رمزية قابلة للتفكيك عبر أدوات التحليل، ليمثل حمولة تاريخية وجودية تتشكّل عبر الزمن، وتترسخ في الذات الفردية والجماعية، وتعمل من داخل الهوية نفسها. من هنا يتأسس السؤال الأساسي في كتابه "قبحيات الجميل والمقدس.. الصراع الثقافي" (مؤسسة الرحاب الحديثة، 2026)، وهو: كيف يمكن لمثقف واعٍ، يمتلك أدوات

النقد، أن يسقط في إنتاج خطاب يعيد النسق الذي يشتبك معه؟ هناك جمال يفتن ومقدس يوقَّر، لكن وراءهما يكمن القبح المضمَر، النسق الذي يفرض نفسه بهدوء، يلتف حول الزمن والمجتمع، ويخفي تأثيره في أكثر اللحظات قبولاً.

في هذا السياق، يعيد الكتاب قراءة مشروع النقد الثقافي في مجاله العربي، مستفيداً من تنظيرات الناقد السعودي عبد الله الغذامي. ويعترف كني بوجاهة الجهد الغذامي في كشف الأنساق المضمرة خلف الخطابات الجمالية، غير أنه يتوقف عند منطقة ظل لم تُستكمل مساءلتها بما يكفي، وهي منطقة التوتر بين الوعي والرؤية من جهة والقدرة على تجاوز النسق من جهة أخرى. هذا التوتر هو ما يفسر حالة التدافع التي يعيشها المثقف الحداثي، حيث يتأرجح بين لحظات تسامٍ ينجح فيها في خلخلة النسق، ولحظات غلبة يعاود فيها النسق فرض منطقه بهدوء.

> يصبح الجمال والمقدس أكثر الأقنعة قدرة على إخفاء القبح النسقي

يربط الكتاب النسق بالزمن والوجود، مستنداً إلى تصورات فلسفية ونقدية ترى الهوية تجربة معيشة داخل التقليد الموروث، لا حقيقة مكتملة خارج التاريخ. الحضور في الزمن، وفق هذا التصور، حضور مشروط بسلسلة من التراكمات الرمزية والثقافية، ما يجعل النسق جزءاً من بنية الذات، لا عنصراً طارئاً عليها، لذلك تصبح الغلبة النسقية ممكنة حتى في أكثر الخطابات وعياً، دون أن يكون ذلك نتيجة قصور معرفي مباشر.

على مستوى التطبيق، يختار الكتاب نماذج من النصوص والخطابات الجماهيرية بوصفها مجالاً كاشفاً للنسق الثقافي، وتعبيراً عن القيم السائدة والوعي الجمعي، فالنص الذي يحظى بقبول واسع لا يفعل ذلك مصادفة، وإنما لأنه ينسجم مع مخزون ثقافي مشترك، ويعيد إنتاجه عبر آليات جمالية ورمزية معقدة. ومن خلال تحليل أعمال بعض الروائيين العرب ومنهم: أحلام مستغانمي ورجاء عالم وسالم بن حميش، يتتبع الكتاب تمظهرات النسق في علاقته بالمكان والتاريخ واللغة والمقدس.

العربي الجديد
مباشر

الديني التداولي. فالمقدس هنا وظيفة ثقافية وآلية تحصين رمزية، تُخرج الخطاب من دائرة المساءلة، وتمنحه سلطة معنوية مضاعفة. بهذا المعنى، يصبح الجمال والمقدس أكثر الأقنعة قدرة على إخفاء القبح النسقي، وأكثرها تأثيراً في تشكيل السلوك الجمعي.

كتب

بلاغة الصمت في "لا بارَ في شيكاغو"

دلالات

[المثقف العربي](#) [قراءة](#) [الكتابة النقدية](#) [المغرب](#)

المساهمون

الأكثر مشاهدة

1 مطاران سوريان يستعدان للإقلاع... آمال بإنهاء عزلة الشرق

2 رامز جلال في رمضان 2026... جمهور في المصيدة

3 الجزائر تتخلى عن التعويض والاعتذار وتتمسك باعتراف فرنسي بالاستعمار

المزيد في ثقافة

محمد عبد الفتاح.. السينما البديلة في 5 بلدان عربية

نسخة كاملة من "كتاب الموتى" تُعرض لأول مرة في نيويورك

سالي روني: رفع الحظر عن "بالستاين أكشن" انتصار للحريات في بريطانيا

اشترك في النشرة البريدية *

البريد الإلكتروني

اشترك الآن